والنظم فان نظمي لها يحسنها للاسماع باعتبار ميل النفس اليها
الي النظم مع انها لو لم تنظم لم تكن ناقصة لان الذي لا تذهب
نفاسته في ذاته ولا تنقص قيمته اذا كان غير منظوم يعني ان
نظمي لا يزيد نفاسة في ذاتها ولكنه يحسنها في الاسماع
فما تطاول امالي المدح الي ما فيه من كرم الاخلاق والشيم
تطاول فلان الي هذا الامر رام الوصول اليه وطاول فلان
فلانا غايره في الطول والشيم جمع شيمه وهي الطبيعة والخليقة
والثلاثة بمعني واحد **المعني** اي اي شي يفيده تطاول امال
المديح الي ما فيه من الخصال والصفات التي لا يمكن حصرها ولهذا
كما تقول ما وقوفك هاهنا اي اي شي يفيدك وقوفك هاهنا
هذا علي ان تقول تكون ما استفهامية ويجوز ان تكون
نافية ويكون اصل الكلام فما تطاول امال المدح الي ما فيه من
مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم لان ما لا يمكن حصره يمتنع التطاول
اي روم الوصول اليه وعلي هذا تكون الواو في تطاول مفتوحة
ويكون قد حذف من الفعل احدي التايين وعلي الاول تكون
الواو مضمومة ووجه ارتباط هذا البيت بما قبله ان النظم
لما ان كان لا يزيدها نفاسة في ذاتها ولا يمكنه الاحاطة
بها فاي فايدة لتطاوله ويجوز ارتباطه بقوله دعني
ووصفي ايات له ظهرت ويكون قد خاطب نفسه بقوله
دعني اي اتركني من وصف اياته فان امال صاحب المدح لا
تتطاول اي لا تصل الي محاسن اخلاقه وصفاته صلى الله عليه وسلم
ايات

ايات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم
الرحمن اسم او صفة لله تعالى مختصة به وحدثت الشي احدثته
فهو محدث والقدم خلاف الحدوث والايات العلامات
الدالة علي صدقه صلى الله عليه وسلم واراد بها هاهنا القران
ووصفها بالحدوث باعتبار اللفظ والا فهي قديمة في ذاتها
المعني هذا تفسير لقوله تعالى دعني ووصفي ايات له ظهرت اي
تلك الايات التي اصفها هي ايات حق جات من الرحمن انزالها
محدث وهي في نفسها قديمة لانها صفة الرحمن فهي قديمة لان
صفة القديم قديمة **واعلم** ان ما في المصحف من الحروف ليس
بكلام الباري تعالى لان الباري تعالى لا يتكلم بصوت ولا حرف
وانما كلامه هو المعني القايم بنفسه وهذا المكتوب في المصحف دال
علي ذلك المعني القايم بنفسه تعالى **واختلفوا** في هذه الحروف
التي في المصحف فقيل انها مكتوبة في اللوح المحفوظ وان جبريل
حفظ القران من اللوح المحفوظ ونزل به الي سما الدنيا ثم نزل
به بعد ذلك علي النبي صلى الله عليه وسلم منجما في ثلاث وعشرين
سنة وهذا هو الذي ذكره الزمخشري في سورة انا انزلناه
في ليلة القدر **ونقل** عن السمرقندي قولان احدهما
ان جبريل عليه السلام لم ينزل علي النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمعني
وهذه الحروف من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والثاني ان جبريل
اوحي اليه المعني وهذه الحروف من لفظه اذا عرفت ذلك فيحتمل
ان المصنف اراد بقوله محدثة ان الحروف محدثة واراد بقوله

Copyright © King Saud University